المانحون الأثرياء وحدهم القادرون على إقناع بايدن بالانسحاب من السباق الانتخابي

كتبه روبرت رايش | 16 يوليو ,2024

ترجمة وتحرير: نون بوست

في تجمع حاشد في ماديسون بولاية ويسكونسن، الجمعة الماضي، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: "بعض الناس يحاولون إخراجي من السباق". فمن كان يقصد الرئيس بذلك؟ بالتأكيد لا يقصد دونالد ترامب أو الجمهوريين، الذين التزموا الصمت على نحو غير معهود بشأن السؤال برمته حول ما إذا كان ينبغي لبايدن أن ينسحب من الانتخابات، ولم يتمكنوا من إخراجه من السباق الديمقراطي على أي حال.

لم يكن بايدن يشير إلى الديمقراطيين في الكونغرس، الذين أعرب جميعهم تقريبًا عن دعمهم علنًا له. ولم يطالبه سوى ثمانية أعضاء ديمقراطيين في مجلس النواب من أصل 213 بالانسحاب، ولم يذهب سوى عضو ديمقراطي واحد في مجلس الشيوخ إلى هذا الحد.

فهل كان بايدن يقصد زعماء الحزب الديمقراطي؟ كان تشاك شومر وحكيم جيفريز، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ وزعيم الديمقراطيين في مجلس النواب، على التوالي، داعمين لبايدن، على الأقل علنًا. ولا يمكن أن يكون المقصود من حديث بايدن اللجنة الوطنية الديمقراطية إذ لم يطالب أي عضو في الحزب الديمقراطي بايدن بالخروج من السباق.

هل كان بايدن يتحدث عن نخبة النقاد على شاشات التلفزيون وفي الصفحات الافتتاحية في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست ـ الذين طالبوا جميعهم تقريبًا بانسحاب بايدن؟ إن الأمر مشكوك فيه. والثرثرة لها تأثير ضئيل أو معدوم على تفضيلات الناخبين العاديين. كم عدد الأشخاص في ذلك التجمع في ويسكونسن الذين قرأوا بشغف مقالات الرأي في صحيفة نيويورك تايمز؟

فهل كان بايدن يفكر في مجموعة من زعماء أميركا ذوي اللحى الرمادية ـ مجموعة من كبار رجال الدولة غير الرسميين، بما في ذلك باراك أوباما وبيل كلينتون، الذين يتمتع مستشاروهم بنفوذ غير عادي وراء الكواليس؟

لم يعد هناك وجود لمثل هذه المجموعة. (أتذكر منذ عقود مضت عندما كانت عصابة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي تتمتع بنفوذ كبير خلف الكواليس في واشنطن الرسمية – أشخاص مثل لويد كاتلر، وجورج شولتز، وجيم بيكر. ولكن في ظل الحزبية المفرطة في واشنطن اليوم، لا توجد مثل هذه المجموعة).

والحقيقة هي أن مجموعة صغيرة واحدة فقط من الأشخاص في الولايات المتحدة لديها القدرة على إخراج جو بايدن من السباق. من هؤلاء؟ إنهم المانحون الرئيسيون للحزب الديمقراطي. إنهم الأشخاص الذين يغضب منهم بايدن.

في صباح يوم الإثنين، اتصل بايدن ببرنامج "مورنينغ جو" على قناة "إم إس إن بي سي" وانتقد المانحين الكبار الذين يدفعوه للانسحاب. وقال على الهواء: "أشعر بإحباط شديد من النخب، نخب الحزب. أنا لا أهتم بما يعتقده أصحاب الملايين".

كانت هذه المرة الأولى التي يعترف فيها أي رئيس حديث بأن نخب الحزب هم أصحاب الملايين (والمليارديرات) الذين يموّلونه، وهو ما يمنحهم قوة سياسية غير عادية – ربما كافية لدفع بايدن خارج السباق. وفي الحقيقة، الحزب الديمقراطي ليس أكثر من مجرد آلة وطنيّة لجمع التبرعات، كما هو الحال مع الحزب الجمهوري.

أنا لا ألوم بايدن. إنه ببساطة يقول الحقيقة. لقد أصبحت طبقة المانحين في الولايات المتحدة قوية إلى حد غير عادي في كلا الحزبين. ولا ينكر بايدن وكبار مساعديه هذه الحقيقة. بل على العكس من ذلك، إنهم يصورون بنشاط الجهود الرامية إلى عزله على أنها مدفوعة من قبل النخبة الثرية في الحزب.

وقد يكون هذا مبالغة. وتشير بيانات الاستطلاع التي رأيتها إلى أن المخاوف بشأن عمر بايدن وتدهور

صحته الواضح تثير قلق شريحة واسعة من الجمهور.

لكن بايدن يواصل التقرب إلى المانحين الرئيسيين للحزب، فبعد فترة وجيزة من مشاركة بايدن لمضيفي برنامج "مورنينغ جو" إحباطاته من النخبة الثرية في الحزب، أجرى مكالمة جماعية عبر الفيديو مع نفس النخبة. وفي تلك المكالمة، حسب صحيفة نيويورك تايمز، أخبرهم أنه سيبقى في السباق وأنه يتعين عليهم تحويل تركيز الحملة بعيدًا عنه وتوجيهه إلى ترامب.

ويبدو أن مطالبته بتغيير تركيزهم يقدم دليلاً إضافيًا على أن كبار المانحين للحزب كانوا مسؤولين عن التركيز على عمر بايدن وعثراته منذ المناظرة. وكان عليهم أن يحولوا تركيزهم إلى ترامب.

على مدار الأسبوع ونصف الأسبوع الماضيين، كنت منغمسًا في مناقشات لا حصر لها حول ما إذا كان ينبغي لبايدن أن ينسحب من السباق. وأتوقع أنكم فهمتم ذلك أيضا.

لكن تلك المناقشات ليست ذات صلة. لن نقنِع أنا وأنت بايدن بالبقاء في السباق أو الانسحاب منه. لن تتمكن سوى مجموعة واحدة من إقناعه، وهم أكبر المانحين للحزب الديمقراطي. وإذا قرروا وقف تمويل حملة بايدن، فلن يكون لدى بايدن فرصة للفوز.

وإذا توقف أكبر المانحين عن تمويل بايدن وبقي بايدن في السباق على الرغم من ذلك، فمن الواضح أنه سيخسر. ونحن جميعا كذلك. وتؤكد جهود بايدن خلال الأيام القليلة الماضية الكثير مما لاحظته بشكل متزايد على مر السنين. إن السلطة السياسية الحقيقية في الولايات المتحدة، بغض النظر عن الحزب، تكمن في أيدي المليارديرات.

المصدر: الغارديان

رابط المقال : https://www.noonpost.com/227808/